

## الفصل الأخير

### هؤلاء أسلموا

#### مقدمة

إذا ما نظرنا إلى القرآن نراه قد جاء بالوحدانية المطلقة وذلك من أول سورة إلى آخر سورة فيه، وهي رسالة الله الخالدة التي أراد أن يعلمها للبشر منذ آدم إلى قيام الساعة .

وقد تأثر به النجاشي ملك الحبشة المسيحي واكبر علماء المسيحية آنذاك عندما سمعه يتلى أمامه أول مرة فبكى حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته معه، وقال يوماً قولته المشهورة التي طبقت الآفاق: " إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة ".

كما أن القرآن اليوم اتخذ مكانته العلمية اللائقة بين الأوساط المسيحية المتعلمة بعد أن كان محجوراً عليها قراءته، فأصبح النقاد الغربيون والمتفقون أنفسهم يشهدون بصحته ويدهشون، لا للإعجاز اللغوي فحسب، بل للإعجاز العلمي في ميادين واسعة فيه كما مرعنا، مما زخر به من العلوم التي نزلت على النبي محمد ﷺ قبل ١٤٢٤ سنة، ولم تكن معروفة حتى اكتشفت هذا القرن، فجعل أولئك المسيحيين المتعلمين يؤمنون به ويسلمون، من أمثال الأسقف البروفيسور (دافيد بنجامين كلداني) الذي ألف كتاباً بعد إسلامه سماه "محمد في الكتاب المقدس" وكتاباً آخر سماه "الإنجيل والصليب"، وتسمى هو باسم إسلامي "عبد الأحد د داود"، والقس "إبراهيم خليل فيليب" الذي أعلن إسلامه أيضاً هو وجميع عائلته وألف كتاباً سماه "محمد في التوراة والإنجيل والقرآن" وتسمى باسم إسلامي هو (إبراهيم خليل أحمد) والقس الإسباني "أنسلم تورميذا" الذي تسمى باسم (عبد الله الترجمان)، وألف كتاباً أسماه "تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب" (ومحمد فؤاد الهاشمي) الذي كان قسيساً أيضاً وأسلم، وكذا الدكتور (عبد الكريم جيرمانوس)، والمؤرخ الأمريكي المعروف (توماس بالننتين) الذي درس التاريخ الإسلامي في عدد من أشهر الجامعات الأمريكية وتسمى (بالحاج تعليم علي) و(ليوبولد فايس) الذي تسمى (بمحمد أسد)، والفنانان الفرنسيان (إيتين دينيه) و(موريس بيجار) والعالم الصوفي (ميشيل شودكيوتز) واليساري الفرنسي (رجاء جارودي) الذي كان قطباً من أقطاب الحزب الشيوعي الفرنسي وكاد يصل إلى رئاسته، والمغني البريطاني الشهير (كات ستيفنسون) الذي تسمى باسم (إسلام أحمد) وفتح مدرسة لتعليم الدين الإسلامي في لندن والمطرب الأمريكي العالمي (جيرمان جاكسون) شقيق المطرب مايكل جاكسون والملاكم المعروف (محمد علي كلاي) و(لويز كولينز) ابنة الممثلة البريطانية الشهيرة (بولين كولينز)....

وسلسلة طويلة من المتعلمين والمتقنين كان آخرهم (فلفريد هوفمان) السفير الألماني في المملكة المغربية سنة ١٩٩٢ والذي ألف كتاباً سماه "الإسلام كبديل".

في حين أننا لا نجد في القوائم المكذوبة لاعتراقات مسلمين تتصروا اسم واحد لعالم من علماء الإسلام أو شخص ذو حيثية مما يدل على كذب هذه القوائم .. في حين أن الأسماء المذكورة لمن أسلموا.. أسماء أعلام مشهورين يمكن للجميع التأكد مما ورد بخصوصهم .. و أكبر دليل على هذا الكذب و الافتراء و الخداع .. ما تجده في غرف الـ **pal talk** التنصيرية من أناس يدعون أنهم خليجيين و تتصروا أو أنهم مسلمين و تتصروا.. و عندما يحكون عن تجربتهم مع الإسلام تجده لا يستطيع أن ينطق كلمة واحدة في آية!!! كواحد لا يعلم من سورة مريم إلا كلمة "كهيعص" .. و التي قرأها هكذا فعلا.. "كهيعص" .. كلمة واحدة.. ولا أعتقد انه هناك مسلم لا يعلم أن هذه تنطق كحروف "كاف ها يا عين صاد" .. و لكنه التضليل لأهل المسيحية

**قصة إسلام أبي محمد عبد الله بن عبد الله الترجمان الميروقي**

(٧٥٦ — ٨٣٢ هـ)

**القسيس [أنسلم تورميدا] سابقاً**

ومؤلف كتاب: [تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب]

ألف هذا الكتاب باللغة العربية سنة ٨٢٣ هـ وكان من أكبر علماء النصارى في القرن الثامن الهجري ثم اعتنق الإسلام  
حققه وعلق عليه محمود على حماية ، طبعته دار المعارف سنة ١٩٨٤

**قصة إسلامه**

وأحب أن أنه إلى أنني سوف أضع بعض التعليقات بين قوسين أثناء عرضي لقصة إسلامه حتى أوضح غامضاً أو أزيل لبساً أجده ضرورياً، لذا لزم التنويه.

في الوقت الذي كان الصليبيون يكرسون جهودهم في نشر النصرانية المحرفة في ربوع الأندلس بعد نفي المسلمين منها، شرح الله صدر رجل من أكبر علمائها للإسلام، فأسلم وجهه لله، واستقام على طاعة الله، وجاهد بيده ولسانه وقلمه في سبيل الله **وَعَلَىٰ ذَٰلِكُمْ هُوَ الشَّيْخ [أبو محمد عبد الله بن عبد الله الترجمان الميروقي]** الذي كان قسيساً يدعى [أنسلم تورميدا]، والذي اشتهر بالترجمان لأنه لما مضى خمسة أشهر على إسلامه قدّمه السلطان في الديوان لقيادة البحر، وكان يقصد من ذلك أن يتعلم اللغة العربية، لتكرر عمل الترجمة هناك بين المسلمين و النصارى، فأتقن اللغة العربية في سنة واحدة، وعينه الأمير رئيساً لشئون الترجمة.

ومن ألقابه عند العوام: [سيدي تحفة] وذلك نسبة إلى كتابه الشهير [تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب] ذلك الكتاب الذي كان بمثابة ضربة قوية على بنيان النصرانية، كتبه عالم من أكبر علماء النصرانية في عصره باعتراف أهلها وشهادتهم، والذي افتتحه بذكر قصة إسلامه

التي نختصرها فيما يلي، فلنصغ إليه الآن وهو يحكي لنا بداية هدايته، وكيف حرر الله قلبه من رق الشرك والكفران، وشرح صدره للإسلام، فكان على نور من ربه:

"اعلموا رحمكم الله أن أصلي من مدينة ميورقة [جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، جنوب شرقي أسبانيا اليوم، فتحها المسلمون سنة ٢٩٠ هـ إلى أن تغلب عليها العدو البرشلوني، وخربها سنة ٥٠٨ هـ] — أعادها الله للإسلام — وهي مدينة كبيرة على البحر بين جبلين، يشقها وادٍ صغير، وهي مدينة متجر، ولها مرساتان — اثنتان — عجيبتان، ترسوا بهما السفن الكبيرة للمتاجر الجليّة، والمدينة في جزيرة تسمى باسم المدينة [ميورقة] وأكثر غاباتها زيتون وتين، ...

وكان والدي محسوباً من أهل حاضرة ميورقة ولم يكن له ولد غيري، ولما بلغت ست سنين من عمري أسلمني إلى معلم من القسيسين، قرأت عليه الإنجيل، حتى حفظت أكثر من شطره في مدة سنتين، ثم أخذت في تعلم لغة الإنجيل، وعلم المنطق في ست سنين.

ثم ارتحلت من بلدي ميورقة إلى مدينة [لاردة] من أرض [القسطلان] [وهي تدعى اليوم (كاستليون) و(قسطلة) مدينة بالأندلس] وهي مدينة العلم عند النصارى في ذلك القطر.

وبهذه المدينة تجتمع طلبة العلم من النصارى، وينتهون إلى ألف رجل أو ألف وخمسمائة، ولا يحكم فيهم إلا القسيس الذي يقرؤون عليه.

فقرأت فيها علم الطبيعيات، والنجامة مدة ست سنين، ثم تصدرت فيها أقرأ الإنجيل ولغته ملازماً لذلك مدة أربع سنين، ثم ارتحلت إلى مدينة [بلونية] من أرض [الأندلسية]، وهي مدينة كبيرة جداً، وهي مدينة علم عند جمع أهل ذلك القطر، ويجتمع بها كل عام من الآفاق أزيد من ألفي رجل يطلبون العلوم ولا يلبسون إلا الملف [الملف: كمقص، لحاف يلتحف به] الذي هو صباغ الله [لعله زي مصبوغ بصباغ له قداسة عندهم، والله أعلم]، ولو يكون طالب العلم منهم سلطاناً أو ابن سلطان فلا يلبس إلا ذلك ليمتاز الطلبة عن غيرهم، ولا يحكم فيهم إلا القسيس الذي يقرؤون عليه.

فسكنت في كنيسة لقسيس كبير السن عندهم، كبير القدر اسمه: [نقلا ومرتيل] وكانت منزلته فيهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جداً انفرد بها في زمنه عن جميع أهل دين النصرانية، فكانت الأسئلة في دينهم ترد عليه من الآفاق من جهة الملوك وغيرهم وصحب الأسئلة من الهدايا الضخمة ما هو الغاية في بابه، ويرغبون بالتبرك به، وفي قبوله لهداياهم، ويتشفرون بذلك.

فقرأت على هذا القسيس علم أصول النصرانية وأحكامها، ولم أزل أتقرب إليه بخدمته والقيام بكثير من وظائفه، حتى صيرني من أخص خواصه، وانتهيت من خدمتي له وتقربي إليه إلى أن دفع إلي مفاتيح مسكنه، وخزائن مأكله ومشربه، وصير جميع ذلك كله على يدي، ولم

يستثنى من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه، الظاهر أنه بيت خزانة أمواله التي كانت تُهدى إليه، والله أعلم.

فلازمته على ما ذكرت من القراءة عليه والخدمة له عشر سنين، ثم أصابه مرض يوماً من الدهر، فتخلف عن حضور مجلس أقرانه، وانتظره أهل المجلس وهم يتذكرون مسائل من العلوم، إلى أن أفضى بهم الكلام إلى قول الله ﷻ على لسان نبيه عيسى ﷺ في الإنجيل: [إنه يأتي من بعده نبي اسمه البارقليط] [وردت هذه الكلمة في الإنجيل مرة بلفظ (المعزى) ومرة بلفظ (بارقليط) وبارقليط تعريب لكلمة (بيريكلتوس)، وقد حصل نقاش بين الأستاذ (عبد الوهاب النجار) و د. د. (كارلو نلينو) حول هذه الكلمة، فقال: " ... ثم قلت له وأنا أعلم أنه حاصل على شهادة الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة، ما معنى بيريكلتوس؟، فأجابني بقوله: إن القس يقولون إن هذه الكلمة معناها (المعزى)، فقلت إنني أسأل الدكتور كارلو نلينو الحاصل على الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة، ولست أسأل قسيساً، فقال: إن معناها الذي له حمد كثير، فقلت هل ذلك يوافق أفعل التفضيل من حمد؟، فقال نعم فقلت إن رسول الله ﷺ من أسمائه (أحمد)، فقال يا أخي أنت تحفظ كثيراً ... " انظر (قصص الأنبياء) عبد الوهاب النجار ص ٣٩٧ - ٣٩٨ ولقد تناولنا هذا الموضوع بشيء من التفصيل في موضعه فلنرجع إليه]، فبحثوا في تعيين هذا النبي من هو من الأنبياء؟، وقال كل واحد منهم بحسب علمه وفهمه، فعظم بينهم في ذلك مقالهم، وكثر جدالهم، ثم انصرفوا من غير تحصيل فائدة في تلك المسألة.

فأتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور، فقال لي: ما الذي كان عندكم اليوم من البحث في غيبتي عنكم؟ فأخبرته باختلاف القوم في اسم البارقليط، وأن فلاناً قد أجاب بكذا وأجاب فلان بكذا وسردت له أجوبتهم.

فقال لي: وبماذا أجبت أنت؟

فقلت: بجواب القاضي فلان في تفسيره الإنجيل.

فقال لي: ما قَصَرْتُ وَقَرُبْتُ، وفلان أخطأ، وكاد فلان أن يقارب، ولكن الحق خلاف هذا كله، لأن تفسير هذا الاسم الشريف لا يعلمه إلا العلماء الراسخون في العلم، وأنتم لم يحصل لكم من العلم إلا القليل، فبادرت إلى قدميه أقبلهما.

وقلت له: يا سيدي قد علمت أني ارتحلت إليك من بلد بعيد، ولي في خدمتك عشر سنين، حَصَلْتُ عنك فيها من العلوم جملة لا أحصيها، فلعل من جميل إحسانكم أن تمنوا على بمعرفة هذا الاسم.

فبكى الشيخ وقال لي: يا ولدي.. والله أنت لتَعْرِضَ على كثيرًا من أجل خدمتك لي، وانقطاعك إلي، في معرفة هذا الاسم الشريف فائدة عظيمة، ولكني أخاف عليك أن يظهر ذلك عليك، فتقتلك عامة النصارى في الحين.

فقلت له: يا سيدي والله العظيم وحق الإنجيل ومن جاء به لا أتكلم بشيء مما تسره إلي إلا عن أمرك.

فقال لي: يا ولدي إني سألتك في أول قدومك عليّ عن بلدك، وهل هو قريب من المسلمين؟ وهل يغزونكم أو تغزونهم لأختبر ما عندك من المنافرة للإسلام، فاعلم يا ولدي أن [البارقليط] هو اسم من أسماء نبيهم محمد ﷺ [من الواضح أن هذا القسيس يُصدّق برسالة النبي ﷺ إذ أنه يعرف أوصافه الموجودة في التوراة والإنجيل، وقد تحدث العلماء المسلمون عن معرفة علماء أهل الكتاب للنبي ﷺ وقد نقل الإمام الجويني — رحمه الله — ما تناولته الآية الكريمة من قوله وَكَانَ [فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَفْرُؤُونَ الْكِتَابَ] ... [يونس: ٩٤] وما يتعلق بها من معاني، وأشار إلى قول صاحب الكشاف الذي قال: " والمعنى أن الله ﷻ قد جاءهم، لأن أمر رسول الله ﷺ مكتوب عندهم بالتوراة والإنجيل، ووصفهم بأن العلم قد جاءهم، لأن أمر رسول الله ﷺ مكتوب عندهم بالتوراة والإنجيل، وهم يعرفونه كما يعرفون آبائهم ... " وخلص إلى القول: " فالغرض: وصف الأبحار بالرسوخ في العلم بصحة ما أنزل إلى رسول الله ..... "، انظر: (شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل) للإمام عبد الملك بن عبد الله الجويني، و (الدر المنثور) للسيوطي (١/٤٧).

وعليه نزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال ﷺ [نقل الشيخ رحمه الله الهندي (في البشارة الحادية عشر) في الباب الثاني من كتاب دانيال حال الرؤية التي رآها باختصر ملك بابل ، وهي رؤية طويلة، انظر: دانيال (١: ٢ - ٤٦)، وخلص إلى أن تلك الأوصاف تنطبق على الرسول ﷺ انظر (إظهار الحق) لرحمة الله الهندي، ترجمة عمر الدسوقي (٢/٢٦٧)، (محمد ﷺ في الكتاب المقدس) للبروفيسور عبد الأحد داود ص (٨٦-٩٤)، ص (١٣٣-١٤٤)، وأخبر أنه سينزل هذا الكتاب عليه، وأن دينه هو دين الحق، وملته هي الملة البيضاء المذكورة في الإنجيل.

فقلت له: يا سيدي وما تقول في دين هؤلاء النصارى؟

فقال لي: يا ولدي لو النصارى أقاموا على دين عيسى الأول لكانوا على دين الله، لأن عيسى وجميع الأنبياء دينهم دين الله، ولكن بدلوا وكفروا.

فقلت له: يا سيدي وكيف الخلاص من هذا الأمر؟

فقال: يا ولدي بالدخول في دين الإسلام.

فقلت له: وهل ينجو الداخل فيه.

قال لي: نعم ينجو في الدنيا والآخرة.

فقلت: يا سيدي إن العاقل لا يختار لنفسه إلا أفضل ما يعلم، فإذا علمت فضل دين الإسلام فما يمنعك منه؟.

فقال لي: يا ولدي إن الله ﷻ لم يطلعني على حقيقة ما أخبرتك به من فضل الإسلام وشرف نبي أهل الإسلام إلا بعد كبر سني، ووهن جسمي، ولا عذر لنا فيه بل هو حجة الله علينا قائمة، ولو هداني الله لذلك وأنا في سنك لتركت كل شيء، ودخلت في دين الحق، وحب الدنيا رأس كل خطيئة، وأنت ترى ما أنا فيه عند النصارى من رفعة الجاه والعزة والترف، وكثرة عرض الدنيا، ولو أنني ظهر علي شيء من الميل إلى دين الإسلام لقتلتني العامة في أسرع وقت، وهب أنني نجوت منهم، وخلصت إلى المسلمين، فأقول لهم: إني جئتكم مسلماً، فيقولون لي: قد نفعت نفسك بنفسك بالدخول في دين الحق، فلا تمنّ علينا بدخولك في دين خلّصت نفسك به من عذاب الله، فأبقى بينهم شيخاً كبيراً فقيراً ابن تسعين سنة، لا أفقه لسانهم، ولا يعرفون حقي، فأموت بينهم جوعاً [هذا خيال فاسد، وسوء ظن بخير أمة أخرجت للناس، وجهل بسماحة الإسلام، ونظامه الاجتماعي الرائع المبني على التكافل والرحمة والإحسان إلى الخلق، وحفظ حقوقهم، ورعاية قدرهم، هذا إذا كانوا باقين على دينهم، فكيف بمن انضم إليهم مسلماً لله ﷻ شاهداً شهادة الحق؟ وتأمل ما حكاه أبو عبيدة عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وهو يكتب إلى عدي بن أرطاة بالبصرة قائلاً له: " ... وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبر سنه، وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه، فلو أن رجلاً من المسلمين كان له مملوك كبرت سنه، وضعفت قوته وولت عنه المكاسب، كان من الحق عليه أن يقوته، حتى يفرق بينهما موت أو عتق، وذلك أنه بلغني أن أمير المؤمنين عمر مراً بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس، فقال: " ما أنصفناك إن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبته، ثم ضيعناك في كبرك " قال: ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه " أ هـ. من (كتاب الأموال) للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام، وأقوى رد على هذا الخيال الفاسد، هو ما حظي به تلميذه الترجمان لما آوى إلى المسلمين من الاحترام والتقدير والتكريم]، وأنا والحمد لله على دين عيسى وعلى ما جاء به يعلم الله ذلك مني.

فقلت له: يا سيدي أفتدلي أن أمشي إلى بلاد المسلمين وأدخل في دينهم؟.

فقال لي: إن كنت عاقلاً طالباً للنجاة فبادر إلى ذلك تحصل لك الدنيا والآخرة معاً، ولكن يا ولدي هذا أمر لم يحضره أحد معنا الآن، فاكتمه بغاية جهدك، وإن ظهر عليك شيء منه قتلتك العامة لحينك، ولا أقدر على نفعك، ولا ينفعك أن تنقل ذلك عني، فإني أجده، وقولي مُصَدِّقٌ عليك، وقولك غير مُصَدِّقٍ عَلَيَّ، وأنا بريء من ذلك إن فُهِتَ بشيء من هذا.

فقلت: يا سيدي أعوذ بالله من سريان الوهم لهذا، وعاهدته بما يرضيه.

ثم أخذت في أسباب الرحلة وودعته فدعا لي عند الوداع بخير، وزودني بخمسين ديناراً ذهباً، وركبت البحر منصراً إلى بلدي مدينة ميورقة فأقمت بها مع والدي ستة أشهر، ثم سافرت منها إلى جزيرة صقلية، وأقمت بها خمسة أشهر وأنا أنتظر مركباً يتوجه إلى أرض المسلمين. فحضر مركب يسافر إلى مدينة تونس فسافرت فيه من صقلية، وأقلعنا عنها قرب مغيب الشفق، فوردنا مرسى تونس قرب الزوال.

فلما نزلت بديوان تونس، وسمع بي الذين بها من أحبار النصارى، أتوا بمركب وحملوني معهم إلى ديارهم وصحبتهُ بعض التجار الساكنين أيضاً بتونس، فأقمت عندهم في ضيافتهم على أرغد عيش أربعة أشهر، وبعد ذلك سألتهم هل بدار السلطان أحد يحفظ لسان النصارى، وكان السلطان آنذاك مولانا أبا العباس أحمد - رحمه الله - فذكر لي النصارى أن بدار السلطان المذكور رجلاً فاضلاً من أكبر خُدَمِه اسمه [يوسف الطيب] وكان طبيبه، ومن خواصه، ففرحت بذلك فرحاً شديداً.. وسألت عن مسكن هذا الرجل الطيب، فدللتُ عليه، واجتمعت به، وذكرت له شرح حالي، وسبب قدومي للدخول في الإسلام، فسُرَّ الرجل بذلك سروراً عظيماً بأن يكون تمام هذا الخير على يديه، ثم ركب فرسه وحملني معه لدار السلطان، ودخل عليه فأخبره بحديثي، واستأذنه لي، فأذن لي.

فمثلت بين يديه، فأول ما سألني السلطان عن عمري فقلت له: خمسة وثلاثون عاماً، ثم سألني عما قرأت من العلوم، فأخبرته.

فقال لي: قدمت قدوم خير فأسلم على بركة الله.

فقلت للترجمان - وهو الطبيب المذكور -: قل لمولانا السلطان إنه لا يخرج أحد من دين إلا ويكثر أهله القول فيه، والطعن فيه، فأرغب من إحسانكم أن تبعثوا إلى الذين بحضرتكم من تجار النصارى وأحبارهم، وتسالوهم عني وتسمعوا ما يقولون في جنابي، وحينئذ أسلم إن شاء الله عز وجل.

فقال لي بواسطة الترجمان: أنت طلبت ما طلب عبد الله بن سلام من النبي ﷺ حين أسلم. [تشابهت قصة إسلام الترجمان بقصة إسلام الصحابي الجليل عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من بني إسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب نبي الله، وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة، قالوا: جاء نبي الله فاستشرفوا ينظرون، إذ سمع به عبد الله بن سلام، وهو في نخل لأهله يخترف لهم منه، فعجل أن يضع التي يخترف لهم فيها، فجاء وهي معه، فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله، قال: فلما خلى نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام، فقال: أشهد أنك رسول الله حقاً، وأنت جئت بحق، ولقد علمت اليهود أني سيدهم، وأعلمهم وابن

أعلمهم، فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أنني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أنني قد أسلمت قالوا في ما ليس في.

فأرسل نبي الله ﷺ إليهم، فدخلوا عليه، فقال لهم نبي الله ﷺ: "يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنني رسول الله حقاً وأني جئتكم بحق أسلموا" قالوا: ما نعلمه، فأعادها عليهم ثلاثاً وهم يجيبونه كذلك قال: "فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟" قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: "أفرأيتم إن أسلم؟" قالوا حاشا لله! ما كان ليسلم فقال: "يا ابن سلام، اخرج عليهم" فخرج إليهم، فقال: يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله، والله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقاً، وأنه جاء بالحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم النبي ﷺ) أ. هـ. من [عيون الأثر لابن سيد الناس (٢٥٠/١)]، وانظر [فتح الباري] (٢٧٢/٧).

ثم أرسل إلى أحبار النصارى وبعض تجارهم، وأدخلني في بيت قريب من مجلسه، فلما دخل النصارى عليه قال لهم: ما تقولون في هذا القسيس الجديد الذي قدم في هذا المركب؟. قالوا له: يا مولانا هذا عالم كبير في ديننا، وقالت شيوخرنا: إنهم ما رأوا أعلى من درجته في العلم والدين في ديننا.

فقال لهم: وما تقولون فيه إذا أسلم؟

قالوا: نعوذ بالله من ذلك، هو ما يفعل هذا أبداً، فلما سمع ما عند النصارى بعث إليّ فحضرت بين يديه، وشهدت شهادتي الحق بمحضر النصارى، فصلبوا على وجوههم [صلبوا: وهذا أمر ثابت عند النصارى لأنهم إذا أرادوا التعوذ من شيء رفعوا أصابعهم مضمومة على جبهتهم، ثم أشاروا بعلامة الصليب مروراً بالكتف الأيمن فالأيسر فالوسط، وقد تتعدى هذه الإشارة من التعوذ إلى البركة حيث إن البابا يرسم هذه الإشارة حينما يظهر لعامة الناس].

وقالوا: ما حمله على هذا إلا حب التزويج، فإن القسيس عندنا لا يتزوج [حرمت الكنيسة الكاثوليكية على القسس والرهبان والراهبات الزواج، فأدى ذلك التحريم إلى انتشار الفسق والفجور بين رجالها ونسائها، حتى لقد كان القسس والرهبان يتصلون بالراهبات أنفسهن، ويبررون ذلك بأنه ضرب من المساكنة الروحية (الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام) د. علي عبد الواحد وافي ص (١٢٢) ولهذا السبب قام مارتن لوثر — البروتستانت — في القرن السادس عشر بثورة على الكنيسة، وكان من ضمن آرائه في الإصلاح: [أن جزءاً من فساد الدين يرجع إلى عدم الزواج، ورأى أن المنع منه لم يكن في المسيحية في عصورها الأولى، فقرر حقهم في الزواج، وتزوج هو فعلاً مع أنه من رجال الدين وكان زواجه من راهبة] من (محاضرات في النصرانية) أبي زهرة، ص ٢١٦، وخرجوا مكروبين محزونين.



فرتب لي السلطان — رحمه الله — ربع دينار كل يوم في دار المختص، وزوجني ابنة الحاج محمد الصفار، فلما عزمت على البناء بها أعطاني مائة دينار ذهباً، وكسوة جيدة كاملة، فبنيت بها، وولد لي منها ولد سميته محمداً على وجه التبرك باسم نبينا ﷺ.

ثم شرع الشيخ عبد الله الترجمان في ذكر طرف من أخبار الدولة الحفصية التي خدم في ديوانها، ثم أردفها بأبواب تسعة كشف فيها هوية كُتَّاب الأناجيل الأربعة [متي، ومرقس ولوقا، ويوحنا] وأكد أنهم ليسوا من حواربي المسيح ﷺ بأدلة علمية دقيقة، ثم ناقش قضايا التعميد [التغطيس] والتتليث، والأقانيم، والخطيئة الأولى، والعشاء الرباني، وصك الغفران، وقانون الإيمان، وفندما كلها بنصوص الأناجيل، وبأدلة العقل الصريح.

ثم أثبت بشرية المسيح ﷺ ونفى إلهيته المزعومة، ثم عرض التناقضات في نصوص الأناجيل المحرفة، ثم تعرض لما يعييه النصارى على المسلمين، كزواج العلماء والصالحين، والختان، والنعيم الحسي في الجنة، ثم ختم كتابه بإثبات نبوة رسول الله محمد ﷺ، وبيان فضله ومنزلته بنصوص من التوراة والإنجيل.

[وقد طبع الكتاب (دار البشائر الإسلامية) — بيروت — لبنان ص ب. ٥٩٥٥ — ١٤، بتحقيق الأستاذ عمر وفيق — الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م].

وبعد: فهذا طرف من سيرة الشيخ الميورقي وجهاده بقلمه ولسانه في سبيل الله ﷻ أما جهاده بيده فقد اشترك — رحمه الله — في جهاد بني جلدته من الكافرين، وفي حملة الأسطول الحفصي على جزيرة صقلية [سنة ٧٩٦ هـ] تقريباً كان يتولى منصب القائد البحري. ثم استشهد الترجمان أثناء الغارة الصليبية على تونس، وهذا شرف عظيم يضاف إلى سجله الناصع في خدمة دين الحق والجهاد في سبيله.

إن سيرة الشيخ الترجمان منار ينير الدرب للتائهين في لجج الظلام، ودياجير الجهل، ويحرر عقولهم من أسر التقليد الأعمى لمن لا يملكون لهم رزقاً ولا أجلاً، ويهدي الحائرين الباحثين عن الحقيقة التي هي أقرب لأحدهم من حبل الوريد، إنها حجة على الجاحدين المعاندين الذين غلَّقوا أعينهم، ووضعوا أصابعهم عليها ليقنعوا أنفسهم أن الشمس غائبة، وأن الدنيا ظلام... {وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}.

رحم الله الشيخ الترجمان، وأعلى درجته في المهديين، وأسكنه الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين.

### عبد الأحد داود

اسمه / هو دافيد بنجامين الكلداني ، كان قسيسا للروم من طائفة الكلدان ، وبعد إسلامه تمسّى بعبد الأحد داود .

مولده / ولد عام ١٨٦٨م ، في أروميا من بلاد فارس ، وتلقى تعليمه الابتدائي في تلك المدينة ، وبين عامي ١٨٨٦ - ١٨٨٩م كان أحد موظفي التعليم في إرسالية أساقفة "كانتر بوري" المبعوثة إلى النصارى النسطوريين في بلدته ، وفي عام ١٨٩٢م أرسل إلى روما حيث تلقى تدريباً منتظماً في الدراسات الفلسفية واللاهوتية في كلية "بروبوجاندا فيد" وفي عام ١٨٩٥م تم ترسيمه كاهناً ، وفي هذه الفترة شارك في كتابة سلسلة من المقالات التي تم نشرها في بعض الصحف المتخصصة ، وبعد عودته من روما توقف في إستانبول عام ١٨٩٥م وأسهم في كتابة ونشر بعض المقالات عن الكنائس الشرقية في الصحف اليومية الإنجليزية والفرنسية .

لم يمكث طويلاً في إستانبول بل عاد في نفس العام إلى بلدته ، وانضم إلى إرسالية "لازارست" الفرنسية ، ونشر لأول مرة في تأريخ الإرسالية منشورات فصلية دورية باللغة السريانية ، وبعد ذلك بعامين انتدب من قبل اثنين من رؤساء أساقفة الطائفة الكلدانية في بلده لتمثيل الكاثوليك الشرقيين في مؤتمر "القرآن المقدس" الذي عقد في مدينة "باري لو مونيال" في فرنسا ، وفي عام ١٨٩٨م عاد إلى قريته "ديجالا" وافتتح مدرسة بالمجان . وفي عام ١٨٩٩م أرسلته السلطات الكنسية إلى سالماس ، لتحمل المسؤولية ، حيث يوجد نزاعات بين بعض القيايين النصارى هناك ، وفي عام ١٩٠٠م ألقى موعظة بليغة شهيرة ، حضرها جمع غفير من طائفته وغيرها ، وكان موضوعها : (عصر جديد ورجال جدد) انتقد فيها تواني بني قومه عن واجبه الدعوي . وهو مؤلف [الإنجيل قادنّي إلى الإسلام].

### السموأل بن يحيى المغربي

#### «الحبر شموائل بن يهوذا بن أبوان»

اسمه العبراني: «شموائل بن يهوذا بن أبوان»، وبعد أن شرح الله صدره للإسلام، تخلى عن هذا الاسم وتمسك باسمه العربي: «السموأل بن يحيى المغربي». ويعدّ السموأل من علمائنا القلائل الذي كتبوا سيرتهم الذاتية، وكان من النادرين الذين كتبوها بدقة وشمول.. فأما عن شمولها، فسنذكر لمحات منها فيما بعد.. وعن دقتها، فإننا قد امتحنا ما جاء فيها، بما كتبه عنه المترجمون وكتاب الأعلام، والطبقات، فلم نجد ما يستوقفنا من مخالفة

أو اختلاف، ويحسن بنا أن نسوق بعض ما جاء في كتاب صاحب جمال الدين القطفي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ عن «تاريخ الحكماء»؛ قال عنه:

«السموأل بن يهوذا المغربي، الحكيم اليهودي، أظنه من الأندلس، قدم هو وأبوه إلى المشرق، وكان أبوه يشدو شيئاً من علم الحكمة، وكان ولده سموأل هذا قد قرأ فنون الحكمة، وقام بالعلوم الرياضية وأحكم أصولها وفوائدها ونواذرها، وكان عددياً — أي مشغلاً بالحساب — هندسياً، هيئياً، وله في ذلك مصنفات، منها:

كتاب المثلث القائم الزاوية، وقد أحسن في تمثيله وتشكيله، وعدة صورته، ومبلغ مساحة كل صورة منها، صنّفه لرجل من أهل حلب...  
وصنف منبراً في مساحة أجسام الجواهر المختلطة لاستخراج مقدار مجهولها، وصنف كتباً في الطب.

وارتحل إلى آذربيجان، وخدم بيت البهلوان، وأمراء دولتهم، وأقام بمدينة «مراغة» وأولد أولاداً هناك، سلكوا طريقته في الطب.  
وأسلم فحسن إسلامه، ... وصنف كتاباً في إظهار معائب اليهود، وكذب دعاويهم في التوراة، ومواضيع الدليل على تبديلها، وأحكم ما جمعه في ذلك. ومات بالمراغة قريباً من سبعين وخمسمائة».

أما صاحب كتاب: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ، فيقول:

«هو سموأل بن يحيى بن عباس المغربي، كان فاضلاً في العلوم الرياضية، عالماً بصناعة الطب، وأصله من بلاد المغرب، وسكن مدة في بغداد، ثم انتقل إلى بلاد العجم، ولم يزل بها إلى آخر عمره.

وللسموأل بن يحيى بن عباس المغربي من الكتب:

— رسالة إلى أبي خدود: جبر ومقابلة

— كتاب: إعجاز المهندسين... صنّفه لنجم الدين أبي الفتح شاه غازي ملك شاه بن طغرل بك، وفرغ من تصنيفه في ٥٧٠ هـ.

— كتاب: الرد على اليهود.

— كتاب القوافي في الحساب الهندي، ألفه سنة ٥٦٨ هـ.

ويذكر عنه موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، وهو معاصر له، تقريباً، توفي سنة ٦٢٩ هـ يقول:

فيما نقله لنا عنه ابن أبي أصيبعة:

«هذا السموأل، شاب بغدادي، كان يهودياً فأسلم، ومات شاباً بالمراغة، وبلغ في العدديات مبلغاً لم يصله أحد في زمانه، وكان حاد الذهن جداً... بلغ في الصناعة الجبرية الغاية القصوى، وأقام بديار بكر، وأذربيجان، وله رسائل في الجبر والمقابلة، يرد بها على ابن الخشاب النحوي، وذلك أن ابن الخشاب كان معاصره...، وله مشاركة في الحساب، ونظر في الجبر والمقابلة» ا. هـ.

وأشار الإمام ابن القيم، رحمه الله (ت ٧٥١ هـ)، إشارة ضمنية إليه، فقال: «قال بعض أكابرهم بعد إسلامه»، ثم نقل عنه صفحات وفصولاً كثيرة.

ولو ذهبنا نتتبع ما ذكره عنه العلماء، من الإشادة والثناء الجميل، كالصفدي، صاحب الوافي بالوفيات، وابن العبري، صاحب: مختصر تاريخ الدول، والزركلي، صاحب الأعلام، وغيرهم، لطلال الحديث، وخرج عن حده المرسوم له... لكننا نكتفي بما سقناه، ففيه الغنية إن شاء الله.

#### ثقافته ونبوغه

ولد السموأل في بيت علم، فكان أبوه حبراً يهودياً، ومن ثم نشأ ابنه ووحيدة تنشئة علمية ممتازة، فتمكن من اللسان العبري، ودرس التوراة وفقهها وعلومها. ثم درس الهندسة والرياضيات والهيئة وشيئاً من علوم اليونان، والطب على كبار المهندسين والأطباء المرموقين، والمشهود لهم من المفكرين أمثال الدسكري، وهبة الله من ملوكا البغدادي، والشهرزوري، وغيرهم.

#### وكان له حظ وافر في صناعة الطب والصيدلة.

ومما قرأه من كتب التاريخ: «تاريخ الطبري» وتاريخ أبي على ابن مسكويه المسمى: «تجارب الأمم».

ومن قراءة التاريخ تعرّف على سيرة الرسول ﷺ، وجهاده، وصبره، واحتماله، وعلمه، وحلمه، وسمو خلفه، وهجرته، وعرف سيرة صاحبه، والغزوات، والانتصارات المعجزة، لقلة العدد والعُد، من هنا انتبه حسه وقبله وعقله ووجدانه إلى الرسول ﷺ، ودرس من رسالته.

ثم كان له نصيب وافر من الفصاحة والبلاغة والتذوق الأدبي الرفيع ومن ثم التفت إلى معجزة القرآن الذي لا يباريه كتاب في هذا الباب، فعلم وتيقن من صحة إعجازه. ولقد انعكست ثقافته المتنوعة الواسعة في رصانته العلمية، وإحكام براهينه، وقوه جدله، وصحة لغته، وجزالة أسلوبه، وفخامة لفظه، يبرز هذا لو قارناً كتابه: «إفحام اليهود» بما كتبه المهتدي سعيد بن حسن الإسكندراني - الذي انتقل إلى الإسلام من اليهودية سنة ٦٩٧ هـ، في كتابه المسمى: «مسالك النظر في نبوة سيد البشر».

## كراهيته للتقليد والجمود

كان قد تجمع له فيض زاخر من المعرفة بالإسلام، وكان عقله وقلبه قد اطمأنا إلى صحة معجزة القرآن الكريم، ولأنه قد تربى حسه على المنطق، وتهذب خاطره على العلوم الرياضية والهندسية، وما تقتضيه من ضروب البرهنة، والتحقق من صحة الفروض تحققاً عقلياً، كان للعقل عنده دور عظيم جداً... ولم يكن للتقليد والجمود إلا حظ النفور والكراهية والمقت.

فراجع نفسه في اختلاف الناس في الأديان والمذاهب... وفكر وتدبر، وكان قد رسخ يقينه قبل ذلك بأن العقل حاكم، يجب تحكيمه على كليات أمور عالمنا هذا، إذ لولا أن العقل أرشدنا إلى إتباع الأنبياء والرسل وتصديق المشايخ والسلف، لما صدقناهم في سائر ما تلقيناه عنهم، يقول في ذلك ما نصه: «... وعلمت أنه إذا كان أصل التمسك بالمذاهب الموروثة عن السلف، وأصل إتباع الأنبياء، مما أدى إليه العقل، فإن تحكيم العقل على كليات جميع ذلك واجب.

وإذا نحن حكمنا العقل على ما نقلناه عن الآباء والأجداد، علمنا أن النقل عن السلف، ليس يوجب العقل قبوله من غير امتحان لصحته، بل بمجرد كونه مأخوذاً عن السلف، لكن من أجل أنه يكون أمراً ذا حقيقة في ذاته، والحجة موجودة بصحته.

فأما الأبوة والسلفية وحدهما: فليستا بحجة، إذ لو كانتا حجة، لكانتا — أيضاً — حجة لسائر الخصوم الكفار: كالنصارى، فإنهم نقلوا عن أسلافهم أن عيسى ابن الله، وأنه الرازق المانع الضار النافع، فإن كان تقليد الآباء والأسلاف، يدل على صحة ما نُقل عنهم، فإن ذلك يلزم منه الإقرار بصحة مقالة النصارى، ومقالة المجوس.

ويوظف الإمام السموأل هذا الأصل العلمي المنهجي الثابت في مناقشة دعوى اليهود، وتفنيد مزاعمهم، ونقض تأسيسهم ويستخدمه بمهارة واقتدار يعكسان ثقافته الرياضية الهندسية والمنطقية.

## دوره في مجادلة اليهود

لئن كان دور السموأل بارزاً في فضح يهود التلمود، لدى المسلمين وقراء العربية، كما سنذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى، فإنه ولا شك حلقة مهمة في سلسلة أخبار وحاخامات اليهود الذين خرجوا على اليهودية.

ولعل من المفيد أن نذكر القارئ الكريم، ببعض من سبقوا أو لحق السموأل في هذا الباب، وهو الخروج على اليهودية سواء إلى النصرانية أو الإسلام، وكتب أو جادل وناظر في فضح اليهود وإفحامهم. من أهمهم:

١ — نيكولاس دونين **Nicolas Donin**، وبابلو كرستيانى **Pablo Cristiani**.

وقد عقدت مناظرة كبرى بين بابلو كرسيتاني والحاخام «موسى بن نجمان» في برشلونة سنة ٦٦١ هـ - ١٢٦٣م. وكرستيتاني هذا يهودي روّعته تعاليم اليهود الوحشية، فانتقل إلى النصرانية...، وأسهم بدور كبير في كشف حقائق اليهود، وعذائهم للنصرانية (وبقية الأمم)، واشترك في مناظرة برشلونة الشهيرة، واستطاع أن يقنع البابا كلمنت بأخطاء التعاليم التلمودية، فأصدر الأخير مرسوماً بتحريم قراءة التوراة وحيازته، ومصادرة نسخه، وأعاد تنفيذ قانون لويس الحادي عشر، الصادر في ٥٣١ هـ - ١١٣٦م بإلزام اليهود بوضع شارة على أكتافهم لتمييزهم.

وتخبرنا «دائرة المعارف اليهودية» عن طرف من هذه المناظرة، وتضيف بأن إحدى هذه المناظرات قد أقيمت بأمر من البابا «بنديكيت» واستمرت سنة وتسعة أشهر في طرسوسة. ومن الجدير ذكره - هنا - أن اليهود قد اضطروا إلى الاعتراف، ببعض عقائدهم السرية في بعض هذه المحاكمات... ومنها مثلاً:

«أن يسوع الناصري موجود في لجأت الجحيم، بين الزفت والنار! (قاتلهم الله) وأن أمه مريم قد أتت به من العسكري «بندارا» بمباشرة الزنا، وأن الكنائس النصرانية هي بمثابة قاذورات، وأن الواعظين بها أشبه بالكلاب النابحة، وأن قتل المسيحي من الأمور المأمور بها ديناً، وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم به اليهودي... وأن من الواجب أن يلعن ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني، وجميع الملوك الذي يتظاهرون بالعداوة ضد بني إسرائيل».

٢- وفي القرن السادس عشر، كشف «جوهان فيفركورن Johan Pheffrekorn» وكان يهودياً، ثم خرج عليها إلى النصرانية، عن حقائق خطيرة من معتقدات اليهود.

٣- وقد تحول كثير من اليهود إلى الإسلام، لكن دور بعضهم كان بارزاً في إظهار تناقض اليهود، وتهافتهم، وتحريفهم... وضمت هذه القافلة المباركة كثيراً من الرجال... وكان من بينهم:

- هبة الله علي بن الحسين بن ملكا، صاحب كتاب: «المعتبر في الحكمة» والذي يلقبه الإمام ابن القيم بـ«فيلسوف الإسلام في وقته».

- وجاء السموأل - في القرن السادس - وصنف كتابه «إفحام اليهود»، وكان بالغ الأهمية في هذا الباب، ذا جهد متميز فاق من سبقوه ومن لحقوا به.

- ثم جاء سعيد بن الحسن الإسكندراني في القرن السابع والثامن الهجري، ووضع كتابه: «مسالك النظر في نبوة سيد البشر» سنة ٧٢٠ هـ... بعد أن شرح الله صدره للإسلام، وانتقل إليه من اليهودية.

— وفي سنة ١٢٥٦ هـ أشهر الحاخام موسى أبو العافية إسلامه، وأعلن أمام المحكمة بعض فضائح التلمود، وترجم منه مقاطع مطولة، صادق على صحتها — مضطراً — يعقوب العينتابي الحاخام الأكبر للشام — آنئذ —.

### صلته بابن ملكا البغدادي ووالد موفق الدين عبد اللطيف البغدادي

قد يُظن أن تلمذة السموأل على الفيلسوف (اليهودي الذي أسلم) هبة الله بن ملكا، صاحب: «المعتبر في الحكمة»...، وقد يظن كذلك أن زمالته ومعاصرتة لموفق الدين البغدادي — في طلب العلم — وأن هذا الأخير قد كتب «رسالة في الرد على اليهود» جعلته يتأثر بهذا المناخ الجدلي الفكري! أقول: إن ذلك ليس ببعيد! لكن ينبغي أن لا ننسى أن السموأل نفسه قد أخبرنا أنه انتقل من اليهودية إلى الإسلام، بعد أن نظر وفكر وتدبر، وأيقن بالبرهان القاطع بطلان ما عليه اليهود، بل إنه يصر على ذلك، لدرجة أنه لم يذع مناميه للذين رأى فيهما شموائل النبي، والمصطفى ﷺ، إلا بعد أربع سنوات من إعلان إسلامه، حتى لا يظن أنه قد ترك دينه لأضغاث أحلام وهواجس غامضة! وإنه في سيرته الذاتية التي كتبها بقلمه، قد كفانا مؤنة الافتراض والتخمين والاستنتاج، ولم تكن الرؤيا هي التي حملته على الانتقال إلى الإسلام، فهي كانت رادعة له وزاجرة عن التماذي في عدم إعلان أو إشهار ما آمن له، وأيقن بصحته... فهو قد آمن بالإسلام بعد نظر وتمعن ومقارنة بين الأديان وعقائدهم وحججها.

### مولده ووفاته

ذكر لنا السموأل — في سيرته الذاتية التي أسماها: «إسلام السموأل وقصة رؤياه المصطفى ﷺ» — كثيراً من التفاصيل الدقيقة عن حياته، وأساتذته، وثقافته، ونشأته، وأسرته... وغير ذلك، لكنه لم يتعرض قط لتاريخ ميلاده. كما أن الذين ترجموا له لم يذكروا شيئاً عن تاريخ مولده. وكذلك الحال بالنسبة لتاريخ وفاته، فإنهم لم يذكروه على وجه التحديد، اللهم إلا القفطي فإنه ذكر أنه توفي قريباً من سنة ٥٧٠ هـ. ويذكر ابن أبي أصيبعة أن ألف كتابه: «إعجاز المهندسين» سنة ٥٧٠ هـ. بيد أن السموأل نفسه قد ذكر لنا تواريخ إنجاز بعض كتبه التي ألفها، وكان آخرها هو سنة ٥٥٨ هـ. كما أن ناسخ مخطوطة «إفحام اليهود» قد ذكر أنه نقلها عن نسخة بخط السموأل، كتبها المؤلف سنة ٥٦٥ هـ. السموأل نفسه يذكر أنه لم يظهر قصة إسلامه ورؤياه المصطفى صلى الله عليه وسلم إلا بعد أربع سنوات من إشهاره إسلامه، وتصنيفه كتابه في إفحام اليهود، أي أن ذلك كان في ٥٦٢ هـ تقريباً.

ومهما يكن من أمر، فإن بعض من ترجم له، ذكر أنه توفي شاباً، وهذا يعني أنه توفي في القرن السادس الهجري يقيناً، أي أنه — رحمه الله — من أعيان هذا القرن، وكان حياً في سنة ٥٦٩ هـ قطعاً، وقد عاش بعد ذلك ولعله قد عاش إلى سنة ٥٧٠ هـ كما ذكر القفطي، وقد ألف في غضون هذه السنة كتابه الموسوم بـ«إعجاز المهندسين» كما ذكر ابن أبي أصيبعة.

المصدر: مقدمة كتاب «إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ»، للسموأل بن يحيى المغربي «

تحقيق: د. محمد عبد الله الشرقاوي

طبع: رئاسة البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية. الرياض، ١٤٠٧ هـ.

### سعيد بن الحسن الإسكندراني

كان سعيد يهودياً إسكندرانياً، انتقل إلى الإسلام في مايو ١٢٩٨م الموافق ٦٩٨ هـ، في القرن السابع والثامن الهجري، ووضع كتابه: «مسالك النظر في نبوة سيد البشر» سنة ٧٢٠ هـ، بجامع بني أمية بدمشق.. بعد أن شرح الله صدره للإسلام، وانتقل إليه من اليهودية، وكان المؤلف عالماً من علماء بني إسرائيل عارفاً باللسانين العبراني والسرياني.

وقد نقل نصوصه نقلاً مباشراً من نسخ العهد القديم العبرانية والسريانية، وليس من النسخ السبعينية أو اللاتينية أو الترجمات العربية المتداولة آنئذ، وهذا يفسح المجال للإطلاع والمقارنة، وقد ذكر سعيد في هذه الرسالة بشارات في العهد القديم لم يذكرها من سبقه من المهتدين إلى الإسلام من علماء اليهود والنصارى على السواء.

ومن يقرأ كتاب المهتدي علي بن ربن الطبري ٢٤٧ هـ :

(الدين والدولة في إثبات نبوة محمد ﷺ)، أو كتاب الحبر المهتدي إلى الإسلام السموأل بن يحيى المغربي ت ٥٧٠ هـ المسمى: ( إفحام اليهود ) يدرك جليلة الأمر.

ومصنفه الذي كان من المفترض أن يطلق عليه اسم ( المحيط ) كما صرح هو بذلك، قد ألفه في شهر أبريل سنة ١٣٢٠م الموافق ٧٢٠ هـ أي بعد انتقاله إلى الإسلام باثنتين وعشرين سنة وقد جعل سعيد الهدف الرئيسي من أطروحته البرهنة على استحقاق سيدنا محمد ﷺ للنبوءات المذكورة في التوراة، وقد عنى المستشرق ( سيدني آدمز وستون ) بهذا الكتاب وقدم له وترجمه إلى اللغة الإنجليزية، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة ( ييل ) ونشره نشرة محدودة للغاية في المجلة الأمريكية للدراسات الشرقية في مايو ١٩٠٣م.



ومما يجدر ذكره هنا أن المستشرق المعروف البروفيسور جولدزيهر ( من بودابست بالمجر ) قد اقتبس من هذه المخطوطة نصوصاً كثيرة جداً ونشرها في : **Etudes Juives,xxx,lff** ، وجاء في ختام دراسة ( سيدني آدمز وستون ) قوله:

أود أن أعبر عن عرفاني بالفضل للبروفيسور ( Torry ) الأستاذ بجامعة ييل لاهتمامه الشخصي، وتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كان لها أعظم الأثر في إنجاز هذه الأطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، كما أود أن أعبر عن امتناني وديني بالجميل للبروفيسور جولدزيهر للمساعدة التي استفدتها من معظم بحوثه الرائدة التي أشرت إليها مراراً وفي أكثر من موضع.

وفي كلام ( سيدني آدمز وستون ) ما يشير إلى أهمية الرسالة وقيمة الموضوع.

### قصة إسلام الطبيب الفرنسي موريس بوكاوي

﴿لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾

بقلم الدكتور يحيى الغوثاني مدير منتدى البحوث القرآنية

يقول سبحانه وتعالى في قصة غرق فرعون في سورة يونس ٤٢ :

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَفُلُونَ﴾

عندما تسلم الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران زمام الحكم في فرنسا عام ١٩٨١ طلبت فرنسا من مصر في نهاية الثمانينات استضافة مومياء فرعون لإجراء اختبارات وفحوصات أثرية .. فتم نقل جثمان أشهر طاغوت عرفته الأرض.. وهناك عند سلم الطائرة اصطف الرئيس الفرنسي منحنياً هو ووزراؤه وكبار المسؤولين الفرنسيين ليستقبلوا فرعون مصر.

وعندما انتهت مراسم الاستقبال الملكي لفرعون على أرض فرنسا .. حُملت مومياء الطاغوت بموكب لا يقل حفاوة عن استقباله وتم نقله إلى جناح خاص في مركز الآثار الفرنسي ليبدأ بعدها أكبر علماء الآثار في فرنسا وأطباء الجراحة والتشريح دراسة تلك المومياء واكتشاف أسرارها ، وكان رئيس الجراحين والمسئول الأول عن دراسة هذه المومياء هو البروفيسور موريس بوكاوي كان المعالجون مهتمين بترميم المومياء ، بينما كان اهتمام موريس هو محاولة أن يكتشف كيف مات هذا الملك الفرعوني ، وفي ساعة متأخرة من الليل ظهرت النتائج

النهائية .. لقد كانت بقايا الملح العالق في جسده أكبر دليل على أنه مات غريقاً، وأن جثته استخرجت من البحر بعد غرقه فوراً، ثم أُسرعوا بتحنيط جثته لينجو بدنه.

لكن أمراً غريباً مازال يحيره وهو كيف بقيت هذه الجثة أكثر سلامة من غيرها رغم أنها استُخرجت من البحر ! كان موريس بوكاي يعد تقريراً نهائياً عما كان يعتقد اكتشافاً جديداً في انتشال جثة فرعون من البحر وتحنيطها بعد غرقه مباشرة ، حتى همس أحدهم في أذنه قائلاً : لا تتعجل .. فإن المسلمين يتحدثون عن غرق هذه الموميا .

ولكنه استنكر بشدة هذا الخبر واستغربه ، فمثل هذا الاكتشاف لا يمكن معرفته إلا بتطور العلم الحديث وعبر أجهزة حاسوبية حديثة بالغة الدقة ، فقال له أحدهم إن قرآنهم الذي يؤمنون به يروي قصة عن غرقه وعن سلامة جثته بعد الغرق ، فزاد دأهولاً وأخذ يتساءل .. كيف هذا وهذه الموميا لم تُكتشف إلا في عام ١٨٩٨، أي قبل مائتي عام تقريباً، بينما قرآنهم موجود قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام؟ وكيف يستقيم في العقل هذا، والبشرية جمعاء وليس العرب فقط لم يكونوا يعلمون شيئاً عن قيام قدماء المصريين بتحنيط جثث الفراعنة إلا قبل عقود قليلة من الزمان فقط؟، جلس موريس بوكاي ليلته محققاً بجثمان فرعون يفكر بإمعان عما همس به صاحبه له من أن قرآن المسلمين يتحدث عن نجاة هذه الجثة بعد الغرق .. بينما كتابهم المقدس يتحدث عن غرق فرعون أثناء مطاردته لسيدنا موسى عليه السلام دون أن يتعرض لمصير جثمانه.. وأخذ يقول في نفسه: هل يُعقل أن يكون هذا المحنط أمامي هو فرعون الذي كان يطارد موسى؟ وهل يعقل أن يعرف محمدٌ هذا قبل أكثر من ألف عام؟

لم يستطع موريس أن ينام ، وطلب أن يأتوا له بالتوراة ، فأخذ يقرأ في التوراة قوله : فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل وراءهم في البحر لم يبق منهم ولا واحد .. وبقي موريس بوكاي حائراً .. فحتى الإنجيل لم يتحدث عن نجاة هذه الجثة وبقائها سليمة بعد أن تمت معالجة جثمان فرعون وترميمه أعادت فرنسا لمصر الموميا ، ولكن موريس لم يهنأ له قرار ولم يهدأ له بال منذ أن هزه الخبر الذي يتناقله المسلمون عن سلامة هذه الجثة ، فحزم أمتعته وقرر أن يسافر إلى المملكة السعودية لحضور مؤتمر طبي يتواجد فيه جمع من علماء التشريح المسلمين ..

وهناك كان أول حديث تحدثه معهم عما اكتشفه من نجاة جثة فرعون بعد الغرق.. فقام أحدهم وفتح له المصحف وأخذ يقرأ له قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنجِيكَ بِبَدَنِكَ

لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَفُلُونَ ﴾

يونس: ٩٢ .

لقد كان وقع الآية عليه شديدا.. ورجت له نفسه رجة جعلته يقف أمام الحضور ويصرخ بأعلى صوته : لقد دخلت الإسلام وأمنت بهذا القرآن.

رجع مورييس بوكاي إلى فرنسا بغير الوجه الذي ذهب به .. وهناك مكث عشر سنوات ليس لديه شغل يشغله سوى دراسة مدى تطابق الحقائق العلمية والمكتشفة حديثا مع القرآن الكريم ، والبحث عن تناقض علمي واحد مما يتحدث به القرآن ليخرج بعدها بنتيجة قوله تعالى في سورة فصلت ٤٢: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۚ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾.

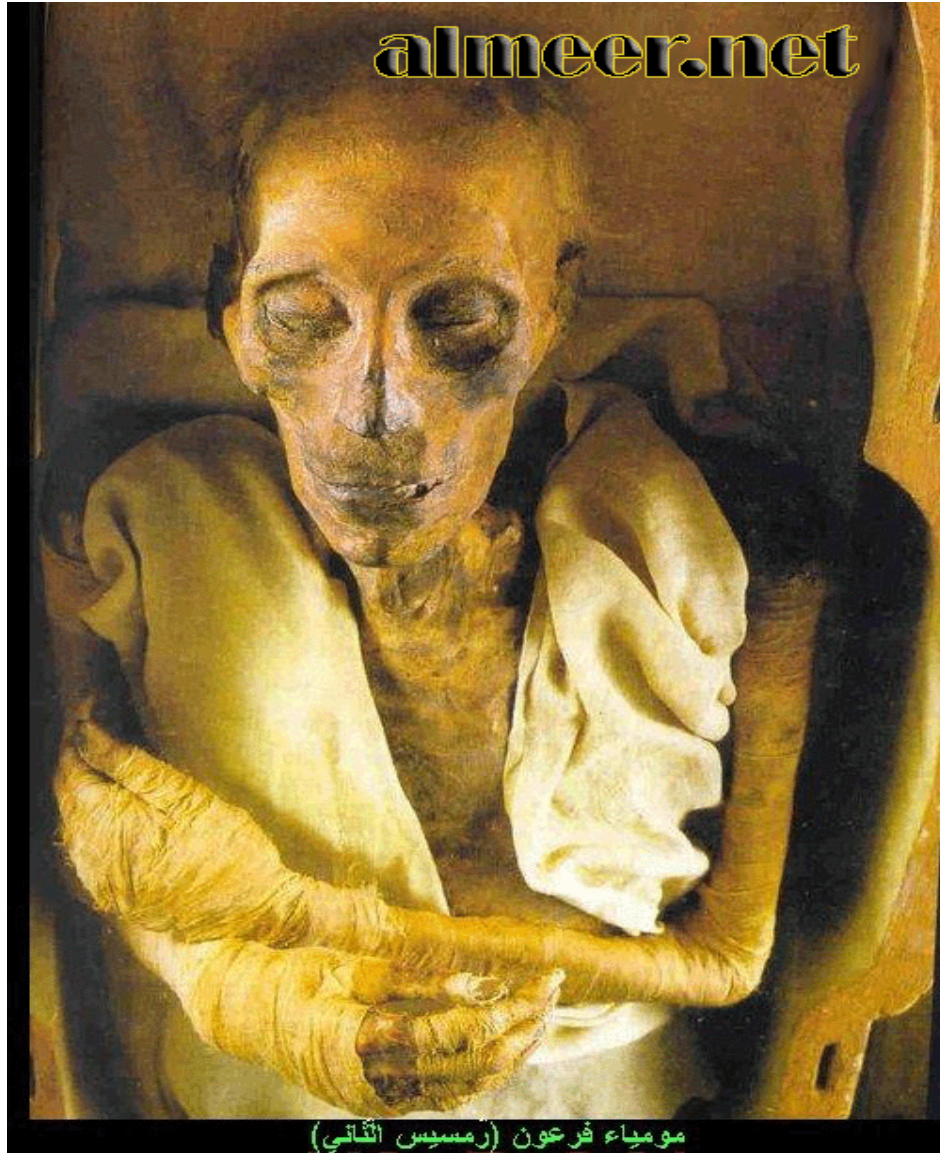
كان من أثر هذه السنوات التي قضاها الفرنسي مورييس أن خرج بتأليف كتاب عن القرآن الكريم هز الدول الغربية قاطبة ورج علماءها رجا ، لقد كان عنوان الكتاب : القرآن والتوراة والإنجيل والعلم .. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، فماذا فعل هذا الكتاب؟ . من أول طبعة له نفذ من جميع المكتبات ثم أعيدت طباعته بمئات الآلاف بعد أن ترجم من لغته الأصلية إلى العربية والإنجليزية والاندونيسية والفارسية والصربكرواتية والتركية والأردية والكجورانية والألمانية لينتشر بعدها في كل مكتبات الشرق والغرب ولقد حاول ممن طمس الله على قلوبهم وأبصارهم من علماء اليهود والنصارى أن يردوا على هذا الكتاب فلم يكتبوا سوى تهريج جدلي ومحاولات يائسة يملئها عليهم وساوس الشيطان . وآخرهم الدكتور وليم كامبل في كتابه المسمى : القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم ، فلقد شَرَّقَ وغرَّب ولم يستطع في النهاية أن يحرز شيئا بل الأعجب من هذا أن بعض العلماء في الغرب بدأ يجهز رداً على الكتاب ، فلما انغمس بقراءته أكثر وتمعن فيه زيادة .. أسلم ونطق بالشهادتين على الملأ.

ويقول الدكتور الفرنسي مورييس بوكاي عن الحقائق العلمية التي وردت في القرآن في آخر جملة له في كتابه "دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص ٢٢٢ بعد أن فند مزاعم التوراة الكاذبة في التكوين وأثبت خطأها:

**"IN VIEW OF THE STATE OF KNOWLEDGE IN MUHAMMAD'S DAYS, IT IS INCONCEIVABLE THAT MANY OF THE STATEMENTS IN THE QUR'AN WHICH ARE CONNECTED WITH SCIENCE COULD HAVE BEEN THE WORK OF MAN. IT IS MOREOVER, PERFECTLY HAS BEEN LIGITIMATE, NOT ONLY TO REGARD THE QUR'AN AS THE EXPRESSION OF A REVELATION, BUT ALSO TO AWARD IT A VERY SPECIAL PLACE ON IT PROVIDES AND 'ACCOUNT OF THE GURANTEE OF AUTHENTICITY THE PRESENCE IN IT OF SCIENTIFIC STATEMENTS WHICH , WHEN STUDIED TODAY, APPEAR AS A CHALLENGE TO HUMAN EXPLANATION"**

وترجمتها كآلاتي:

(بالنظر إلى مستوى المعرفة في أيام محمد فإنه لا يمكن تصور الحقائق العلمية التي وردت في القرآن على أنها من تأليف بشر. لذا فمن الإنصاف تماماً أن لا ينظر فقط إلى القرآن على أنه التنزيل الإلهي فحسب بل يجب أن تعطى له منزلة خاصة جداً للأصالة التي تقدمها المعطيات العلمية التي وردت فيه والتي إذا ما درست اليوم تبدو وكأنها تتحدى تفسير البشر).



## داود موسي بيدكوك وسورة القمر!

يقول الدكتور زغلون النجار :

عقب محاضرة لي عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أُلقيت باللغة الإنجليزية في كلية الطب بجامعة كاردف عاصمة مقاطعة ويلز في غربي الجزر البريطانية، دار حوار ممتع مع جمهور الحضور من المسلمين وغير المسلمين، ومن جملة الأسئلة التي أثيرت من أحد الحضور سؤال عن واقعة انشقاق القمر كما جاء ذكرها في مطلع سورة القمر، وهل تمثل لمحة من لمحات الإعجاز العلمي في كتاب الله؟ ، وعلي الفور أجبت بأنها معجزة من المعجزات الحسية العديدة التي حدثت تأييدا لرسول الله ﷺ في مواجهة تكذيب كفار قريش لبعثته الشريفة، وأن المعجزات هي خوارق للسنن والقوانين الحاكمة للكون، فلا يستطيع العلم الكسبي تفسيرها، ولو استطاع تفسيرها ما كانت معجزة.

وأضفت أن المعجزات الحسية التي جاء ذكرها في كتاب الله، أو في سنة رسوله ﷺ هي حجج علي من شاهدها من الخلق، وبما أننا لم نشاهدها فهي ليست حجة علينا، ولكننا نؤمن بوقوعها لورود ذكرها في كتاب الله أو في الأقوال الصحيحة المنسوبة إلي رسول الله ﷺ، وكتاب الله كله حق مطلق، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ورسول الله ﷺ يصفه القرآن الكريم بقول الحق ﷻ في سورة النجم: (٣ - ٥): ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ﴾

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ﴾

وحادثة انشقاق القمر جاء ذكرها في مطلع سورة القمر، علي أنها قد وقعت بالفعل تحديا لكفار ومشركي قريش، وتأيدا لرسول الله ﷺ في مواجهة تكذيبهم لنبوته ولرسالته، ولم يرو عن أحد منهم تكذيب تلك الواقعة التي نسبوها تارة لتعرضهم هم لعملية سحر، وتارة أخرى لتعرض القمر للسحر، حتي هيئ لهم أنه قد انشق بالفعل مما يفهم منه تأييدهم لوقوع تلك المعجزة، وإن حاولوا التقليل من شأنها بنسبتها إلي السحر...!!، ثم عاودوا نفي فرية السحر بأنفسهم وذلك بقول نفر من عقلائهم - كما جاء في روايات الواقعة -: لئن كان قد سحرنا فإنه لا يمكن أن يكون قد سحر معنا المسافرين خارج مكة؛ فتسارعوا إلي مداخل المدينة في انتظار الركبان القادمين من السفر، وعند سؤالهم شهدوا بأنهم في الليلة نفسها التي شاهد فيها أهل مكة تلك الواقعة رأوا هم كذلك انشقاق القمر إلي فلقين تباعدتا عن بعضهما البعض لعدة ساعات ثم التحمتا، فأمن من آمن وكفر من كفر. ولذلك نقول الآيات في مطلع سورة القمر:

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ ﴿ ١٠ ﴾ .

كذلك روي حادثة انشقاق القمر بصورة متواترة عدد غير قليل من كبار صحابة رسول الله ﷺ من أمثال عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وجبير بن مطعم (رضي الله تبارك وتعالى عنا وعنهم أجمعين)، ولا يمكن أن تجتمع كلمة هؤلاء جميعا علي باطل، وهم من أهل التقى والورع (ولا نزكي علي الله أحدا). وقد حقق أحاديث انشقاق القمر عدد كبير من أئمة علماء الحديث في مقدمتهم البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، وغيرهم كثير مما يجزم بوقوعها، ومن هنا فإننا نرفض قول بعض المفسرين إن الحادثة من إرهابات الآخرة انطلاقا من استهلال السورة بقول الحق ﷻ : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ﴿ ١٠ ﴾ .

وهؤلاء قد لا يعلمون أن عمر الأرض التي نحيا عليها يقدر بنحو خمسة آلاف مليون سنة (علي أقل تقدير)، وأن عمر مادة كل من الأرض والكون المحيط بها يقدر بنحو عشرة آلاف مليون سنة (علي أقل تقدير)، وأن بعثة المصطفى ﷺ كانت منذ أربعة عشر قرنا فقط، ونسبة هذا التاريخ إلي ملايين السنين التي مضت من عمر كل من الأرض والكون يؤكد قرب نهاية العالم. ولذلك يروى عنه ﷺ قوله الشريف: بعثت أنا والساعة هكذا وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى. وهي قولة حق خالص، وإعجاز علمي صادق لأنه لم يكن لأحد في زمانه ﷺ أدني تصور عن قدم الأرض إلي مثل تلك الآماد الموهلة في القدم؛ وهذا كاف للرد علي الذين قالوا إن في استهلال سورة القمر بالقرار الإلهي اقتربت الساعة وانشق القمر إحياء بأن انشقاق القمر مرتبط باقتراب الساعة، بمعنى أنها إذا جاءت انشق القمر، لأن المعجزة قد وقعت فعلا علي زمن رسول الله ﷺ.

وقد يشير إلي ذلك وجود شق كبير بالقرب من القطب الجنوبي للقمر علي الوجه الذي لا يري من فوق سطح الأرض يزيد طوله علي ٢٢٥ كيلو مترا ويدعمه عدم تماثل نصفي القمر الحالي، ويؤكد وصف القرآن الكريم لنهاية القمر بابتلاع الشمس له (لا بانشقاقه) وذلك كما جاء في قوله ﷻ في سورة القيامة: ٧-٩:

﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ ﴿ ٨ ﴾ ﴾



ويأتي العلم في قمة من قممه مؤكدا تباعد القمر عن الأرض بمعدل ثلاثة سنتيمترات في كل سنة مما يشير إلي حتمية دخوله في مجال جاذبية الشمس فتبتلعه، وإن كان ذلك — كغيره من إرهابات الآخرة سوف يتم بالأمر الإلهي: كن فيكون، وليس بالسنن الدنيوية التي يبقوها لنا ربنا ﷻ لإثبات إمكان وقوع الآخرة؛ بل حتميتها.

وبعد فراغي من الإجابة علي سؤال السائل الكريم وقف بريطاني مسلم عرف نفسه باسم داود موسي بيدكوك **David Muss Pidcock** وبمنصبه كرئيس للحزب الإسلامي البريطاني، واستأذن في إمكان إضافة شيء إلي ما قلته في إجابتي فأذنت له بذلك فقال: إن هذه الآية كانت مدخلي لقبول الإسلام دينا، فقد شغفت بعلم مقارنة الأديان، وأهداني صديق مسلم نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم فأخذتها منه شاكرا وتوجهت بها إلي مسكني، وعند تصفحها لأول



مرة فوجئت بسورة القمر فقرأت: اقتربت الساعة وانشق القمر ثم توقفت متسائلا: كيف يمكن للقمر أن ينشق ثم يعود ليلتحم؟ وما هي القوة القادرة علي إعادته إلي سيرته الأولي؟ فتوقفت عن القراءة وكأن هذه الآية الكريمة قد صدتني عن الاستمرار في ذلك...!! .

ولكن لعلم الله ﷻ بمدي إخلاصي في البحث عن الحقيقة أجلسني أمام التلفاز لأشاهد حوارا بين مذيع بريطاني يعمل بقناة التليفزيون البريطاني B.B.C واسمه جيمس بيرك **James Burck** وثلاثة من علماء الفضاء الأمريكيين، وجري عتاب علي الإسراف المخل في الإنفاق

علي رحلات الفضاء في الوقت الذي تتعرض جماعات بشرية عديدة لأخطار المجاعات، والأمراض، وانتشار الأمية بين البالغين، ولمختلف صور التخلف العمراني والعلمي والتقني. ووقف علماء الفضاء مدافعين عن مهنتهم بأن الإنفاق علي رحلات الفضاء ليس مالا مهدرا لأنه يعين علي تطوير تقنيات تطبق في مختلف المجالات الطبية والصناعية والزراعية، ويمكن أن تعود بمردودات مادية وعلمية كبيرة، وفي غمرة هذا الحوار جاء ذكر رحلة إنزال رجل علي سطح القمر علي أنها كانت من أكثر هذه الرحلات كلفة فقد تكلفت عشرات المليارات من الدولارات. فسأل المحاور: هل كان كل ذلك لمجرد وضع العلم الأمريكي علي



سطح القمر؟ وجاءت الإجابة بالنفي، وبأن الهدف كان دراسة علمية لأقرب أجرام السماء إلينا؛ فسأل المحاور: ألم يكن من الأجدى إنفاق تلك المبالغ الطائلة علي عمارة الأرض؟ وجاء الجواب بأن الرحلة أوصلتنا إلي حقيقة علمية لو أنفقنا أضعاف هذا المبلغ

لإقناع الناس بها ما صدقنا أحد...!!.. فسأل المحاور: وما هذه الحقيقة العلمية؟ فكان الجواب أن هذا القمر كان قد انشق في يوم من الأيام ثم التحم بدليل وجود تمزقات طويلة جدا وغائرة في جسم القمر، تتراوح أعماقها بين عدة مئات من الأمتار وأكثر من الكيلو متر وأعراضها بين نصف الكيلو متر وخمسة كيلو مترات وتمتد إلي مئات من الكيلو مترات في خطوط مستقيمة أو متعرجة. وتمر هذه الشقوق الطولية الهائلة بالعديد من الحفر التي يزيد عمق الواحدة منها علي تسعة كيلو مترات، ويزيد قطرها علي الألف كيلو متر، ومن أمثلتها الحفرة العميقة المعروفة باسم بحر الشرق (Mare Orientalis) وقد فسرت هذه الحفر العميقة باصطدام أجرام سماوية بحجم الكويكبات (Impact of Asteroid-Sized Objects) أما الشقوق التي تعرف باسم شقوق القمر (Rimier or Lunar Rilles) فقد فسرت علي أنها شروخ ناتجة عن الشد الجانبي (Tensional Cracks) أو متداخلات نارية علي هيئة الجدد القاطعة، ولكن



أمثال هذه الأشكال علي الأرض لا تصل إلي تلك الأعماق الغائرة، ومن هنا فقد فسرت علي أنها من آثار انشقاق القمر وإعادة التحامه.

يقول السيد بيدكوك: حين سمعت هذا الكلام انتفضت من فوق الكرسي الذي كنت أجلس عليه أمام التلفاز، وتساءلت: معجزة تحدث لمحمد ﷺ من قبل ألف وأربعمائة سنة يثبتها العلم في زمن التقنية الذي نعيشه بهذه البساطة، وبهذا الوضوح الذي لا يخفي علي عالم في مجال علم الفلك اليوم، فلا بد أن يكون القرآن حقا مطلقا وصادقا صدقا كاملا في كل خبر جاء به؛ وعلي الفور عاودت القراءة في ترجمة معاني القرآن الكريم، وكانت هذه الآية التي صدتني في بادئ الأمر عن الاستمرار في قراءة هذا الكتاب المجيد هي مدخلي لقبول الإسلام دينا. ولا أستطيع أن أصف لكم وقع هذه الكلمات، ووقع النبوة الصادقة التي قيلت بها علي كل الحضور من المسلمين وغير المسلمين فقد هزت القلوب والعقول، وأثارت المشاعر والأفكار، ولم أجد ما أقوله أبلغ من أن أردد قول الحق ﷻ في سورة فصلت: ٥٣:

﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ

بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾

أحاديث انشقاق القمر كما وردت في كتب الصحاح :

البخاري

وفي البخاري باب المناقب حديث رقم ٣٣٦٥ وحديث رقم ٤٤٨٧ باب سؤال المشركين للنبي أن يُريهم آية

﴿عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ﴾.

وفي صحيح مسلم ٥٠١٣ صفة القيامة والجنة والنار

﴿عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾.

وفي سنن الترمذي ٣٢٠٧: تفسير القرآن العظيم

﴿عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنَىٰ فَاِنْشَقَّ الْقَمَرُ فَلَظَيْنِ فَلَقَّةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ وَفَلَقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا بِعَنِي﴾ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿٥٤﴾.

انتهت القصة التي كانت في عهد الرسول ﷺ .



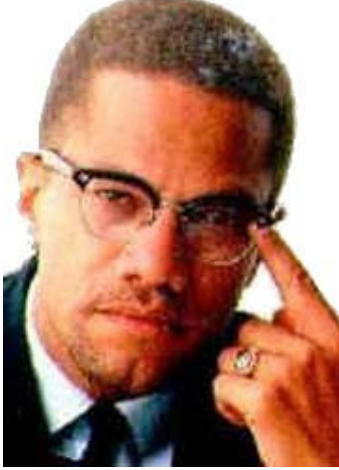
هذه صورة وزعتها ناسا موضحا بها الشريط الصخري الذي يثبت انشقاق القمر في يوم من الأيام

## مالكولم اكس ... زعيم من الملونين الأمريكيين

كان يُلقَّب قبل إسلامه بالشیطان و "أحمر دويترويت" إذ كان زعيماً عنصرياً متطرفاً في عداوته للبيض .ولكنه عدل عن هذا النهج بعد إسلامه .

وبعد رحلته للحج خاصة إذ غمرته أخوة المسلمين البيض تحت مظلة الإسلام ، فأرسل إلى أتباعه من مكة رسالة يبين فيها انعطاف مساره ، يقول فيها:

"ما رأييت قط كرمأً أصيلاً ، ولا روحاً غامرة من الأخوة كهذه التي تسود هنا بين الناس من كل لون وجنس ، في هذه الأرض المقدسة ، وطن إبراهيم ومحمد ...



فها هنا عشرات الألوف من الحجاج قدموا من كل أنحاء العالم ، ليؤثِّوا المناسك نفسها بروح من الوحدة والأخوة ، ما كنت أظن - بحكم خبراتي في أمريكا - أنها يمكن أن تنشأ بين البيض والسود ...

وإن أمريكا في حاجة إلى أن تفهم الإسلام، لأنه هو الدين الوحيد الذي يمكن أن يحوو المشكلة العنصرية في مجتمعا

لقد تقابلت مع مسلمين بيض وتحدثت معهم ، بل تناولت الطعام معهم ! ولكن النزعة العنصرية محاها من أذهانهم دين الإسلام ..

إننا هنا نصلي لإله واحد، مع أخوة مسلمين لهم أعين زرقاء كأصفي ما تكون الزرقاء، ولهم بشرة بيضاء كأنصع ما يكون البياض..".

فيا عجباً لأمر الإسلام ! كيف حوّل الحقد الأسود في قلب هذا الزعيم إلى حب أبيض فياض.. لم يستطع أن يعبر عنه إلا بهذه التدايعات التي ختم بها رسالته ؟!

لقد غدت نيته بالإسلام ببيضاء، وأشد بياضاً من لون بشرة أعدائه السابقين، إنه الإسلام دين الإنسان.

"في مجتمع الإسلام لا يشعر أي إنسان بأي تمييز، فلا توجد في الإسلام عقدة الاستعلاء، ولا عقدة النقص.

المصدر: من كتاب ربحت محمداً ولم أخسر المسيح بقلم د.عبد المعطي الدالاتي

### د. جاري ميلر

هذا أكبر داعي للنصرانية يعلن إسلامه ويتحول إلى أكبر داعي للإسلام في كندا ، كان من المبشرين الناشطين جدا في الدعوة إلى النصرانية وأيضا هو من الذين لديهم علم غزير بالكتاب المقدس.

هذا الرجل يحب الرياضيات بشكل كبير، لذلك يحب المنطق أو التسلسل المنطقي للأمور، في أحد الأيام أراد أن يقرأ القرآن بقصد أن يجد فيه بعض الأخطاء التي تعزز موقفه عند دعوته للمسلمين للدين النصراني ، كان يتوقع أن يجد القرآن كتاب قديم مكتوب منذ ١٤ قرن يتكلم عن الصحراء وما إلى ذلك، لكنه ذهل مما وجده فيه ، بل واكتشف أن هذا الكتاب يحتوي على أشياء لا توجد في أي كتاب آخر في هذا العالم .

كان يتوقع أن يجد بعض الأحداث العصبية التي مرت على النبي محمد ﷺ مثل وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها أو وفاة بناته وأولاده، لكنه لم يجد شيئا من ذلك، بل الذي جعله في حيرة من أمره انه وجد أن هناك سورة كاملة في القرآن تسمى سورة مريم وفيها تشريف لمريم عليها السلام لا يوجد مثيل له في كتب النصارى ولا في أنجيلهم .

ولم يجد سورة باسم عائشة أو فاطمة رضي الله عنهم، وكذلك وجد أن عيسى عليه السلام ذكر بالاسم ٢٥ مرة في القرآن في حين أن النبي محمد ﷺ لم يذكر إلا ٤ مرات فقط فزادت حيرة الرجل، أخذ يقرأ القرآن بتمعن أكثر لعله يجد مأخذا عليه، ولكنه صعق بأية عظيمة وعجيبة ألا وهي الآية رقم ٨٢ في سورة النساء: ﴿

غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝﴾

يقول الدكتور ميلر عن هذه الآية : " من المبادئ العلمية المعروفة في الوقت الحاضر هو مبدأ إيجاد الأخطاء أو تقصي الأخطاء في النظريات إلى أن تثبت صحتها **Falsification test** والعجيب أن القرآن الكريم يدعو المسلمين وغير المسلمين إلى إيجاد الأخطاء فيه ولن يجدوا". ويقول أيضا عن هذه الآية: لا يوجد مؤلف في العالم يمتلك الجرأة ويؤلف كتابا ثم يقول هذا الكتاب خالي من الأخطاء ولكن القرآن على العكس تماما يقول لك لا يوجد أخطاء بل ويعرض عليك أن تجد فيه أخطاء ولن تجد. و من الآيات التي وقف الدكتور ميلر عندها طويلا هي الآية رقم ٣٠ من سورة الأنبياء:

﴿

مِنْ أَلْمَاءٍ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾

يقول: "إن هذه الآية هي بالضبط موضوع البحث العلمي الذي حصل على جائزة نوبل في عام ١٩٧٣ وكان عن نظرية الانفجار الكبير وهي تنص أن الكون الموجود هو نتيجة انفجار ضخم حدث منه الكون بما فيه من سماوات وكواكب. فالرتق هو الشيء المتماسك في حين أن الفتح هو الشيء المتفكك فسبحان الله".

يقول الدكتور ميلر : " الآن نأتي إلى الشيء المذهل في أمر النبي محمد ﷺ والادعاء بأن الشياطين هي التي تعينه والله تعالى يقول في سورة الشعراء الآية ٢١٠-٢١٢ :

﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ ۚ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ﴾ ٢١٠ إِنَّهُمْ عَنِ

السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١١﴾

ويقول سبحانه وتعالى في سورة النحل ٩٨ :

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ٩٨

أرأيتم؟؟ هل هذه طريقة الشيطان في كتابة أي كتاب؟؟

يؤلف كتاب ثم يقول قبل أن تقرأ هذا الكتاب يجب عليك أن تتعوذ مني؟؟.

إن هذه الآيات من الأمور الإعجازية في هذا الكتاب المعجز ! وفيها رد منطقي لكل من قال بهذه الشبهة .

ومن القصص التي أبهرت الدكتور ميلر ويعتبرها من المعجزات هي قصة النبي ﷺ مع أبي لهب.....

يقول الدكتور ميلر :

"هذا الرجل أبو لهب كان يكره الإسلام كرها شديدا لدرجة أنه كان يتبع محمد صلى الله عليه وسلم أينما ذهب ليقفل من قيمة ما يقوله الرسول ﷺ، إذا رأى الرسول يتكلم إلي أناس غرباء فإنه ينتظر حتى ينتهي الرسول من كلامه ليذهب إليهم ثم يسألهم ماذا قال لكم محمد؟ لو قال لكم أبيض فهو أسود ولو قال لكم ليل فهو نهار والمقصود أنه يخالف أي شيء يقوله الرسول الكريم ﷺ ويشكك الناس فيه.

وقبل ١٠ سنوات من وفاة أبي لهب نزلت سورة في القرآن أسمها سورة المسد ، هذه السورة تقرر أن أبو لهب سوف يذهب إلى النار، أي بمعنى آخر أن أبو لهب لن يدخل الإسلام. وخلال عشر سنوات كاملة كل ما كان على أبو لهب أن يفعله هو أن يأتي أمام الناس ويقول "محمد يقول أنني لن أسلم و سوف أدخل النار ولكني أعلن الآن أنني أريد أن أدخل في الإسلام وأصبح مسلما !! ، الآن ما رأيكم هل محمد صادق فيما يقول أم لا ؟ هل الوحي الذي يأتيه وحي إلهي؟"

لكن أبو لهب لم يفعل ذلك تماما رغم أن كل أفعاله كانت هي مخالفة الرسول ﷺ لكنه لم يخالفه في هذا الأمر.

يعني القصة كأنها تقول أن النبي ﷺ يقول لأبي لهب أنت تكرهني وتريد أن تنهيني ، حسنا لديك الفرصة أن تنقض كلامي!

لكنه لم يفعل خلال عشر سنوات كاملة!! لم يسلم ولم يتظاهر حتى بالإسلام !!  
عشر سنوات كانت لديه الفرصة أن يهدم الإسلام بدقيقة واحدة ! ولكن لأن الكلام هذا ليس كلام محمد ﷺ ولكنه وحي ممن يعلم الغيب ويعلم أن أبا لهب لن يسلم .  
كيف لمحمد ﷺ أن يعلم أن أبا لهب سوف يثبت ما في السورة إن لم يكن هذا وحيا من الله؟؟

كيف يكون واتقا خلال عشر سنوات كاملة أن ما لديه حق لو لم يكن يعلم أنه وحيا من الله؟؟  
لكي يضع شخص هذا التحدي الخطير ليس له إلا معنى واحد هذا وحيا من الله.  
يقول الله سبحانه وتعالى في سورة المسد:

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا

ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾

يقول الدكتور ميلر عن آية أبهرته لإعجازها الغيبي :

من المعجزات الغيبية القرآنية هو التحدي للمستقبل بأشياء لا يمكن أن ينتبأ بها الإنسان وهي خاضعة لنفس الاختبار السابق ألا وهو **Falsification tests** أو مبدأ إيجاد الأخطاء حتى تتبين صحة الشيء المراد اختباره وهنا سوف نرى ماذا قال القرآن عن علاقة المسلمين مع اليهود والنصارى.

القرآن يقول أن اليهود هم أشد الناس عداوة للمسلمين وهذا مستمر إلى وقتنا الحاضر فأشد الناس عداوة للمسلمين هم اليهود.

ويكمل الدكتور ميلر :

أن هذا يعتبر تحدي عظيم ذلك أن اليهود لديهم الفرصة لهدم الإسلام بأمر بسيط ألا وهو أن يعاملوا المسلمين معاملة طيبة لبضع سنين ويقولون عندها :

ها نحن نعاملكم معاملة طيبة والقرآن يقول أننا أشد الناس عداوة لكم، إذن القرآن خطأ ! ،  
ولكن هذا لم يحدث خلال ١٤٠٠ سنة !! ولن يحدث لأن هذا الكلام نزل من الذي يعلم الغيب وليس إنسان.

يكمل الدكتور ميلر :

هل رأيتم أن الآية التي تتكلم عن عداوة اليهود للمسلمين تعتبر تحدي للعقول !!

يقول سبحانه وتعالى في سورة المائدة ٨٢ — ٨٤:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيَّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسْيسِيَّ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾﴾

وعموما هذه الآية تنطبق على الدكتور ميلر حيث أنه من النصارى الذي عندما علم الحق آمن و دخل الإسلام وأصبح داعية له...  
وفقه الله

يكمل الدكتور ميلر عن أسلوب فريد في القرآن أذهله لإعجازه :  
بدون أدنى شك يوجد في القرآن توجه فريد ومذهل لا يوجد في أي مكان آخر، وذلك أن القرآن يعطيك معلومات معينة ويقول لك: لم تكن تعلمها من قبل.  
مثل ما هو موجود في:

سورة آل عمران ٤٤:

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾

وفي سورة هود ٤٩:

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾

وفي يوسف ١٠٢:

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

يكمل الدكتور ميلر :

لا يوجد كتاب مما يسمى بالكتب الدينية المقدسة يتكلم بهذا الأسلوب ، كل الكتب الأخرى عبارة عن مجموعة من المعلومات التي تخبرك من أين أتت هذه المعلومات ، على سبيل المثال الكتاب المقدس عندما يناقش قصص القدماء فهو يقول لك الملك فلان عاش هنا وهذا القائد قاتل هنا معركة معينة وشخص آخر كان له عدد كذا من الأبناء وأسماءهم فلان وفلان الخ..

ولكن هذا الكتاب (الكتاب المقدس) دائما يخبرك إذا كنت تريد المزيد من المعلومات يمكنك أن تقرأ الكتاب الفلاني أو الكتاب الفلاني لأن هذه المعلومات أتت منه.  
يكمل الدكتور جاري ميلر:

بعكس القرآن الذي يمد القارئ بالمعلومة ثم يقول لك هذه معلومة جديدة !! بل ويطلب منك أن تتأكد منها إن كنت مترددا في صحة القرآن بطريقة لا يمكن أن تكون من عقل بشر !! . والمذهل في الأمر هو أهل مكة في ذلك الوقت — أي وقت نزول هذه الآيات — ومرة بعد مرة كانوا يسمعونها ويسمعون التحدي بأن هذه معلومات جديدة لم يكن يعلمها محمد ﷺ ولا قومه بالرغم من ذلك لم يقولوا : هذا ليس جديدا بل نحن نعرفه ، أبدا لم يحدث أن قالوا مثل ذلك ولم يقولوا : نحن نعلم من أين جاء محمد بهذه المعلومات ، أيضا لم يحدث مثل هذا ، ولكن الذي حدث أن أحدا لم يجروا على تكذيبه أو الرد عليه لأنها فعلا معلومات جديدة كلياً !!! وليست من عقل بشر ولكنها من الله الذي يعلم الغيب في الماضي والحاضر والمستقبل " جزاك الله خيرا يا دكتور ميلر على هذا التدبر الجميل لكتاب الله في زمن قل فيه التدبر .

### أشهر العلماء العرب

#### ابن ربن الطبري

رائد الطب النفسي

(ح ١٩٣-٢٤٧ هـ / ح ٨٠٨-٦٦١ م)

علي بن سهل بن ربن الطبري عالم طب وطبيعة ونبات وفيلسوف حكيم، ولقب بالمعلم العظيم ، ولد ابن ربن الطبري بمدينة طبرستان أو بمدينة مرو وكان يهوديا وأسلم علي يد الخليفة المعتصم بالله العباسي كما كان نديما للخليفة المتوكل العباسي .  
ويعد ابن ربن الطبري أول من بحث في الطب النفسي والأمراض النفسية قبل سواه من العلماء المسلمين والغربيين .

أول من وضع كتابا طبيا شاملا للموضوعات الطبية من تكوين الجنين إلى وصف النباتات والسموم، وأول منتدب عن تشكّل الفطريات في الجلد .



الحاخام الإسرائيلي شالوم وخدمته للإسلام بعد هدايته

**News Alert:** Israel drops thousands of anti-Islamic leaflets on [Lebanon](#), return the favor and email thousands of [leaflets](#) to Israel

**Shalom**



**Ethnically Jewish,**

**Salam**



**Spiritually Muslim,**

**Peace**



**Jews for Allah**

### قصة إسلام الحاخام سالم يوسف خطاب

حاخام مستوطن يهودي في إحدى مستوطنات غزة حلم بإقامة إسرائيل الكبرى يعتنق الإسلام ويتحول إلى داعية إسلامي في أوساط اليهود في إسرائيل .

كان الحاخام يوسف كوهين البالغ من العمر ٣٤ عاماً من سكان مستوطنة في قطاع غزة سابقاً من أتباع "ساطمار" (تيار صوفي يهودي)، وقدم إلى إسرائيل قبل ٤ سنوات من الولايات المتحدة الأمريكية، وأسر سريعاً بسحر حركة "شاس" المتدينة، لكن الأمر لم يدم طويلاً. فقد قرر يوسف كوهين الذي يدعى اليوم يوسف خطاب، أن يشهر إسلامه وجميع أفراد عائلته. وانتقل الخطاب للعيش في القدس الشرقية. وبدأت طريق يوسف كوهين الملتوية في حي بروكلين، حيث انضم هناك إلى أتباع "ساطمر". وتعرف على زوجته لونا كوهين عن طريق وسيطة، وتزوجا قبل ١٢ عاماً ولهم من الأبناء أربعة. وقرر كوهين القدوم إلى إسرائيل عام ١٩٩٨، حيث وصل وعائلته مباشرة إلى قطاع غزة، إلى مستوطنة "غادير" في المجمع الاستيطاني "غوش قطيف" وهو يحمل أفكاراً صهيونية لإقامة إسرائيل الكبرى، إلا أن الحياة في قطاع غزة لم تلائم ظروف العائلة حديثة العهد. وقررت العائلة في وقت لاحق الانتقال للسكن في "نتيفوت" الواقعة في جنوب إسرائيل. وتردد كوهين في تلك الفترة على عمله في الحي اليهودي في القدس القديمة، وبدأ هناك بإجراء أول اتصالاته مع مسلمين. وفي مرحلة معينة قام كوهين بمراسلة رجال دين مسلمين عبر الإنترنت، وبدأ في قراءة القرآن باللغة الإنجليزية. وقرر كوهين اجتياز جميع الحدود فأعلن إسلامه وغير اسمه ليصبح يوسف

خطاب، وغيّرت زوجته اسمها إلى قمر، وغيّرت أسماء أولاده الذين يتعلمون اليوم في مدرسة إسلامية ويتحدثون اللغة العربية بطلاقة، وهو في مراحل متقدمة من تعلم اللغة العربية . وانتقلت العائلة للسكن في حي جبل الطور في القدس الشرقية، وبدأ خطاب يعمل في جمعية إسلامية خيرية في المدينة.

هذا ولم يكتف خطاب بالانتقال إلى الإسلام بل ذهب مباشرة إلى أحضان التيار الإسلامي "السلفيون" وتحول إلى داعية إسلامي وأسس في القدس مركزاً للدعوة الإسلامية يقوم بنشاط واسع في أوساط اليهود حتى يعتنقوا الدين الإسلامي وفعلاً اعتنق العشرات من اليهود الدين الإسلامي بفضل نشاطاته في الدعوة الإسلامية .

وبالنسبة لخطاب، فإن حركة حماس تمثل نهج الدين الإسلامي بالصورة الصحيحة، "ويؤكد أن التيار الذي ينتمي إليه يعارض العمليات التفجيرية. وتقوم السلطات الإسرائيلية منذ أن أعلن الخطاب عن إسلامه بتضييق الخناق عليه ورفضت الاعتراف به كمسلم حتى حصل مؤخراً بعد أن تعرض لمتاعب كبيرة على اعتراف وزارة الداخلية الإسرائيلية بتدخل حقوقي من مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية.

وينتقد خطاب بشدة رجال حركة "شاس" التي كان من مؤيديها حتى الفترة الأخيرة. ويقول خطاب في هذا الصدد: "قدمت إلى البلاد بسبب الحاخام عوفاديا يوسف (زعيم حزب شاس الروحي) وأسلمت بسببه، لقد كنت أكن التقدير للحاخام عوفاديا يوسف، وقررت أن أسمى ابني على اسمه، إلا أنني غيّرت اسمه لعبد الله بعدما أسلمت".

وقبل وصوله قرر أن حزب (شاس) المتدين هو الأقرب إليه وإلى مفاهيمه، وحال وصوله انضم إلى الحزب وتعمق في العمل اليومي وحصل على شهادات تقدير لنشاطه، ولكنه شيئاً فشيئاً وصل إلى وضع قرر فيه: (لا أستطيع أن أتحمل أكثر، لا أريد أن أبقى يهودياً) .

منذ تلك اللحظة بدأ يوسف كوهين التعرف على الدين الإسلامي، ويوماً بعد يوم رغب في التعمق أكثر حتى سيطر حب الاستطلاع عليه، وكان قد انجذب إلى الدين الإسلامي وبدأ يقتنع به، فتوجه إلى شيوخ القدس الذين نجحوا في إقناعه بترك اليهودية واعتناق الإسلام، لم يتردد يوسف، وأبلغ زوجته لونا قراره هذا، والتي لم تعارضه بتاتاً بل انه وجد لديها الحماس نفسه لاعتناق الإسلام.

وهكذا بدأ الاثنان في تعلم الدين الإسلامي والتعمق به إلى أن وصلا إلى قرار بالتوجه إلى المحكمة الشرعية في القدس وتسجيل العائلة كمسلمة.

الآن يعمل على إقامة مركز للدعوة الإسلامية في أوساط اليهود في القدس في السوق القديمة بالقرب من حائط البراق للاستعلام عن الإسلام.

ويقول أنه يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم مذهب السنة والجماعة.

والذي جعلني ادخل في الدين الإسلامي هو التوحيد بالله سبحانه وتعالى .



ولسالم يوسف كوهين  
وزوجته لونا أربعة  
أولاد هم : رحاميم  
شالوم (١١ سنة) حسبية  
(٩ سنوات) عزرا  
(٧ سنوات) وعوفاديا  
(٥ سنوات).

وأصبح سالم يوسف  
كوهين وأفراد عائلته  
مواطنون يدينون

بالإسلام وبالتالي باتوا يحملون أسماء عربية هي: يوسف محمد خطاب (الأب) قمر محمد  
خطاب (الأم) عبد الرحمن (الابن الأكبر) حسبية (احتفظت بنفس الاسم) عبد العزيز (بدل  
عزرا) وعبد الله (بدل عوفاديا).

وكان قرار يوسف خطاب اعتناق الديانة الإسلامية وإشهار إسلامه هو وزوجته وأطفاله  
الأربعة كان قد آثار ضجة وزوبعة في المحافل الدينية الإسرائيلية خاصة في أوساط حركة  
(شاس) التي كان ينتمي إليها ومورست عليه ضغوط كبيرة لثنيه عن قراره إلا انه واجه هذه  
الضغوط بقوة ورفض الانصياع لها ثم اضطر للانتقال إلى السكن في القدس الشرقية المحتلة.

المصدر : <http://www.khoshkan.com/karwan/04hakham.htm>

ومن موقعه على شبكة الإنترنت بدأ ينشر الإسلام وسط اليهود، وذلك من خلال الدراسات  
والكتب الإلكترونية المجانية والتي ننشر عناوينها كالتالي:



מ מולש

## מלסיאל מידוהי

רפסה לש מישנאה ןיב ׳יאדוב ׳שיו ( ולא ) מירצונו מידוהי  
הללאב מינימאמש, תא ליפשה ׳מהילא הלוגש הזבו ׳ילא הלוגש הז  
סמצע ןורתיל הללא לש מייליגה תא ורכמי אל מהש : הללא ינפל  
{ 3:199 ןובשחב ריהמ הללאו ׳מהלש מיהולאה מע לומג אוה מהליבשב בולע } שודק ןארוק



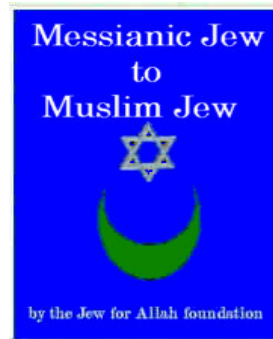
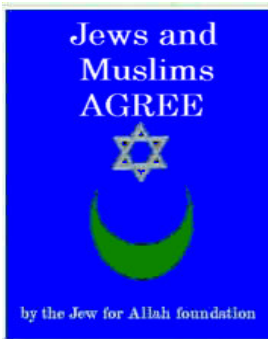
רההש ראבמו ׳הירצונה היגולואיתה ילב סנמא ׳ושי לש עדי תיב  
שדחמ הנב סנמא התיא, תידוהי מימלסומ ידי לע.


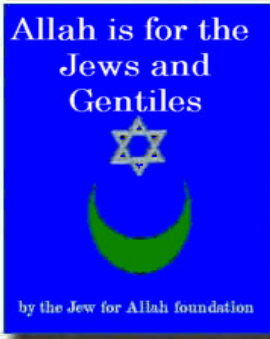
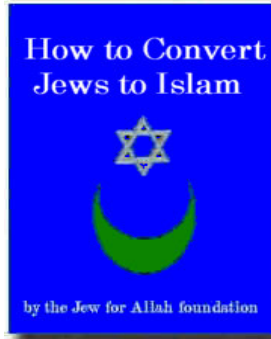
### מלסיאו תודוהי מיימשב השע גוז

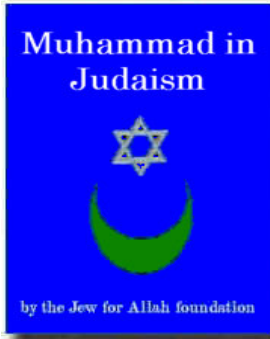
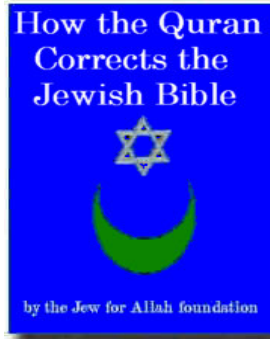
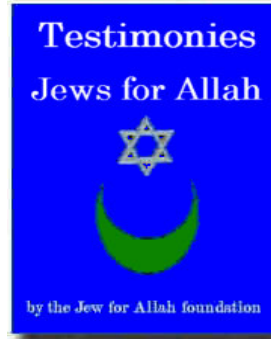
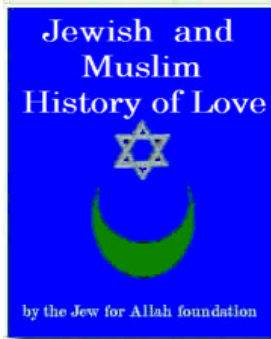
תירבע לש הנכותב מישמתשמ ונחנא ונחנא ׳הזה נכותה תא סגרתל  
מינוקית השוע סגרתל מיפד 300 לעמ שי ׳מוי לכ מייקודקיד  
טקיורפב הצור התא סא ׳מינקתמו חמשל ׳הזה [ונתוא רשק](#)

## 10 Free Booklets

**Easy to download, Print, and Distribute**



<a href="#"><u>The Quran is for Jews</u></a>	<a href="#"><u>Jews and Muslims agree</u></a>	<a href="#"><u>Messianic Jew to Muslim Jew</u></a>
		
<a href="#"><u>Jewish Myths on Islam</u></a>	<a href="#"><u>Allah is for Jews and gentiles</u></a>	<a href="#"><u>How to Convert Jews to Islam</u></a>

		
<a href="#"><u>Muhammad in Judaism</u></a>	<a href="#"><u>Quranic corrections of the Torah</u></a>	<a href="#"><u>Testimonies of Jews for Allah</u></a>
		
<a href="#"><u>Jewish Muslim history of Love</u></a>		

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ